ومن نكته الغريبة في التورية قوله .

(أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة ... دعوني فإني آكل الخبز بالجبن) ومثل ذلك قوله .

(أقول لنوبة الحمى أتركيني ... ولا يك منك لي ما عشت أوبه) .

(فقالت كيف يمكن ترك هذا ... وهل يبقى الأمير بغير نوبه) .

ومن لطائف قوله .

(قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا ... والعلق لا شيء لديه ولا معه) .

(فأجبتهم إنفاقه من جحره ... قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه) .

ومن لطائف ما وقع في تورية السعة قول أبي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره فكتب رقعة وأرسلها إلى ابن الزبير فإذا فيها .

(الناس قد دخلوا كالأير أجمعهم ... والعبد مثل الخصي ملقى على الباب) .

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن يقف على الباب وينادي أدخل يا خصي فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله .

(ومكرش أضحى يحلق سفله ... لعساه لا يشكى إليه ويشكر) .

(ويقص لحيته فإن ناديته ... لباك وهو محلق ومقصر) ويعجبني من لطائفه قوله في داره .

(ودار خراب بها قد نزلت ... ولكن نزلت إلى السابعة) .

(طريق من الطرق مسلوكة ... محجتها للورى شاسعه) .

(فلا فرق ما بين أني أكون ... بها أو أكون على القارعه) .

(تساررها هفوات النسيم ... فتصغي بلا أذن سامعه)